Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة: دراسة وصفية تحليلية لرؤية مصر ٢٠٣٠م

شريف كامل شاهين

أستاذ
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة القاهرة
s_shaheen@cu.edu.eg

الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة: دراسة وصفية تحليلية لرؤية مصر ٢٠٣٠م

شريف كامل شاهين

الملخص

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف العام لها والمتمثل في الكشف عن الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة والرؤى المستقبلية بصفة عامة، مع التركيز على التجربة المصرية. ولإنجاز هذا الهدف العام، عملت الدراسة على تحقيق الأهداف الفرعية الثلاثة الآتية: حصر التخصصات العلمية والمجالات البحثية تحت مظلة العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م، وتحديد الدور أو الأدوار المنتظرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م. وأخيرا، اقتراح الوظائف المنتظرة والمستحدثة (ان وجدت) لخريجي تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية كما تشير خطة التنمية المستدامة، رؤية مصر ٢٠٣٠م. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل مضمون الوثيقة الرسمية الصادرة عن الحكومة المصرية بعنوان «استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠م)». ومن بين النتائج هناك (٨) مجالات من الإجمالي (١٣) أي ما يساوي ٦١.٥٪ من إجمالي مجالات التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠ تتدخل ضمن العلوم الاجتماعية والانسانية تحديداً. كما لم تتضمن الخطة أية إشارة واضحة محددة لأي نوع من أنواع الوظائف في تخصصات العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. تلعب العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية دورا مهما في تحقيق الرؤية المستقبلية للتنمية المستدامة في مصر (مصر ٢٠٣٠م).

كلمات مفتاحية: العلوم الاجتماعية والإنسانية – التنمية المستدامة – رؤية مصر ٢٠٣٠ – الارشيفات – المكتبات.

Jobs, Researches and Roles expected for Social sciences and Humanities scholars in Sustainable development Plans: Descriptive and Analytical study for EGYPT'S vision 2030

Sherif Kamel Shaheen

Abstract

The study sought to achieve its general objective of revealing the jobs, research and expected roles of researchers in the fields of social sciences and humanities in sustainable development plans and future visions in general, with a focus on the Egyptian experience. The study achieved the following sub-objectives: Defining scientific disciplines and research fields under the umbrella of social and human sciences in sustainable development plans 2030, and the expected roles for social and human sciences in the twenty-first century in sustainable development plan 2030, as indicated by the sustainable development plan, Egypt's Vision 2030. The study relied on the descriptive-analytical approach, where the content of the official document issued by the Egyptian government entitled "Egypt's Strategy for Sustainable Development (Egypt Vision 2030) was analyzed." Among the results, there are (8) areas out of the total (13), which is equivalent to 61.5% of the total areas of sustainable development for Egypt's Vision 2030, which are specifically related to the social sciences and humanities. The plan also did not include any clear and specific reference to any type of job in the social sciences and humanities disciplines. Social sciences and humanities play an important role in achieving the future vision for sustainable development in Egypt (Egypt 2030).

Keywords: Social sciences and Humanities - Sustainable Development - Egypt Vision 2030 - Archives - Libraries.

القسم الأول – الإطار المنهجي

١-١ المقدمة:

لا ينحصر أبدا دور العلوم الاجتماعية في الأبحاث والدراسات النظرية، وإنما يمتد إلى المساهمة في بناء المجتمع من خلال عدة زوايا وأبعاد، تشمل على سبيل المثال لا الحصر: البعد الاجتماعي الاقتصادي، والاجتماعي الثقافي، والاجتماعي السياسي، وغيرها.

وقد أجمعت معظم الدراسات والمراجعات العلمية على حقيقة مؤداها أن مكانة العلوم الاجتماعية والإنسانية الفاعلة والمؤثرة على أرض الواقع في المجتمعات ترتبط ارتباطا وثيقا بتفعيل وتعزيز ودعم دورها في تنمية المجتمعات، ووضع الخطط التي تستهدف التنمية المستدامة.

وقد أمكن للباحث رصد مجموعة من الإرهاصات المحيطة لا دلالة لها ولا تفسير سوى تقليص قيمة العلوم الاجتماعية والإنسانية في عصر الإنترنت، نذكر منها على سبيل المثال: إحجام أو تدني إقبال الطلاب على الالتحاق ببرامج الجامعات في كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية مقارنة بالإقبال على كليات العلوم الطبية والهندسية وكليات المجالات البينية مثل النانو تكنولوجي، والذكاء الاصطناعي وتطبيقاته... وغيرها، هذا بالإضافة إلى التأكيد على أن النشر العلمي في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة المحلية ويصعب توجيهه لقنوات ومسارات النشر الدولي باللغات الأجنبية لما يكتنفه من موضوعات ومشاكل بحثية ترتبط ارتباطا وثيقا بلغة المجتمع، وهو الجمهور الأول المستهدف من الدراسة أو البحث العلمي في تلك المجالات.

اعتمدت الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وتعرف أحيانا بالأهداف العالمية، وهي بمثابة دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام ٢٠٣٠. وتتسم أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بالتكامل، ومراعاة التأثير المتبادل لمجال على آخر، وأن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وشملت الأهداف وفق ترتيبها الآتي: (١) القضاء على الفقر – (٢) القضاء التام على الجوع – (٣) الصحة الجيدة والرفاه – (٤) التعليم الجيد – (٥) المساواة بين الجنسين – (٦) المياه النظيفة والنظافة الصحية – (٧) طاقة نظيفة وبأسعار مقبولة – (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد – (٩) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية – (١٠) الحد من أوجه عدم المساواة – (١١) مدن ومجتمعات محلية مستدامة – (١٢) الاستهلاك والإنتاج المسؤولان – (١٣) العمل المناخي – (١٤) الحياة تحت الماء – (١٥) الحياة في البر – (١٦) السلام والعدل والمؤسسات القوية – (١٧) عقد الشركات لتحقيق الأهداف. (الإنمائي، ٢٠٢٢).

ولذلك أعدت رؤية مصر ٢٠٣٠، في فبراير ٢٠١٦، لتكون بمثابة الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. وقد قررت الدولة في مطلع عام ٢٠١٨ تحديث أجندتها للتنمية المستدامة بمشاركة مختلف الوزارات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وبالاستعانة بعدد من أرفع الخبراء في مختلف المجالات، وذلك لمواكبة التغييرات التي طرأت على السياق المحلي والإقليمي والعالمي. واهتم الإصدار الثاني لرؤية مصر ٢٠٣٠ بأن تصبح رؤية ملهمة تشرح كيف ستخدم المساهمة المصرية الأجندة الأممية؟ وكيف سيخدم ذلك السياق العالمي؟ وتؤكد الرؤية المُحدثة على تناول وتداخل كل القضايا من منظور الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البيئي والاقتصادي والاجتماعي، فهي رؤية شاملة ومتسقة تتكون من استراتيجيات قطاعية للجهات الحكومية المختلفة.

١-٢ أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تنتهي الدراسة بعد التحليل المتعمق للمحتوى أن تتكشف لنا أدوار منتظرة ووظائف بعينها أو إعادة نظر لفحوى التخصصات العلمية والمجالات البحثية لقضايا ذات علاقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية يمكن تقديمها للقائمين على المدارس والكليات المتخصصة ومراكز البحث العلمي لتحقيق التلاحم والتكامل بين ما تخطط له الدولة من تنمية وازدهار وبين ما يمكن للعلوم الاجتماعية والإنسانية أن تلعبه لتحقيق هذه التنمية سواء من خلال برامج دراسية مستحدثة أو تم إعادة النظر فيها، أو مشروعات بحثية يتبناها الباحثون في دراستهم أو وظائف مهنية مطورة أو مستحدثة تخدم المجتمع.

١-٣ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتلخص في التساؤل الآتي: ما الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة؟ وما أوضاعها في رؤية مصر ٢٠٣٠م؟

هذا مع العلم بأن رؤية مصر ٢٠٣٠، هي أجندة وطنية أُطلقت في فبراير ٢٠١٦، تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ «التنمية المستدامة الشاملة» و«التنمية الإقليمية المتوازنة»، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي.

ففي عام ٢٠٠٤م أعلن الاتحاد الأوربي عن برنامجه للبحث والابتكار والمعروف Horizon 2020 على مدى ٧ سنوات (٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠) وقد حرص البرنامج البحثي على دمج وتضمين أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل كامل في الأهداف العامة للبرنامج من أجل تحقيق أقصى عوائد للمجتمع من الاستثمار في العلوم والتكنولوجيا. كما تشهد الساحة العديد من النداءات بعودة الفلسفة كجزء من برامج الدكتوراة في المجالات العلمية ليكونوا متميزين، ولديهم القدرة على التفكير الناقد، وليس فقط اختصاصيين محترفين لديهم القدرة على الممارسة والحفظ.

وأكدت الدراسات والأبحاث السابقة في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على عودة الروح للعلوم الإنسانية في الثوب الرقمي، من مركز العلوم الإنسانية الرقمية Digital Humanities التابع للكلية الجامعية للندن، فقد تم التأكيد على أهمية وقيمة المهارات والمعارف المكتسبة في العلوم الإنسانية؛ لأجل فهم الثقافات الأخرى، وفهم الآخرين من خلال لغاتهم وتاريخهم وثقافاتهم، والقدرة على التواصل مع الآخرين بفعالية، وغيرها. كما تم تقديم مجموعة من المؤشرات على أهمية العلوم الإنسانية، وتشمل: أكثر من ثلثي خريجي تخصصات العلوم الإنسانية يحصلون على وظائف في القطاع الخاص، وأن ما يقرب من ٦٠٪ من الرؤساء التنفيذيين في الولايات المتحدة حاصلون على درجات علمية في العلوم الإنسانية. وهكذا تبحث الدراسة عن الإجابات المناسبة للتساؤلات الثلاثة الآتية:

- ما موقف التخصصات العلمية والمجالات البحثية تحت مظلة العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م في مواجهة الهيمنة الإلكترونية والتحول الرقمي في معظم التخصصات العلمية المختلفة؟ وكيف كانت الاستجابة لهذا التيار أو التوجه العالمي في روية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة؟
- ما الدور أو الأدوار المنتظرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م، والتركيز غير المسبوق على التقنيات البازغة وتطبيقاتها في مناشط الحياة المختلفة في رؤية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة؟
- ما طبيعة الوظائف لخريجي تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية المنتظرة في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م في رؤية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة؟

١-٤ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف العام لها والمتمثل في الكشف عن الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة والرؤى المستقبلية بصفة عامة. مع إلقاء الضوء على التجربة المصرية وأوضاعها في رؤية مصر ٢٠٣٠م. ولإنجاز هذا الهدف العام، لابد من العمل على تحقيق الأهداف الفرعية الثلاثة الآتية:

١- حصر التخصصات العلمية والمجالات البحثية تحت مظلة العلوم الاجتماعية والإنسانية وربطها وتحديد علاقتها بالأهداف المعلنة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م، والمتمثلة في (١) القضاء على الفقر – (٢) القضاء التام على الجوع – (٣) الصحة الجيدة والرفاه – (٤) التعليم الجيد – (٥) المساواة بين الجنسين – (٦) المياه النظيفة والنظافة الصحية – (٧) طاقة نظيفة وبأسعار مقبولة – (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد – (٩) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية – (١٠) الحد من أوجه عدم المساواة – (١١) مدن ومجتمعات محلية مستدامة – (١٢) الاستهلاك والإنتاج المسؤولان – (١٣) العمل المناخي – (١٤)الحياة تحت الماء – (١٥) الحياة في البر – (١٦) السلام والعدل والمؤسسات القوية – (١٧) عقد الشركات لتحقيق الأهداف. بغرض مواجهة الهيمنة الإلكترونية والتحول الرقمي في معظم التخصصات العلمية المختلفة، وذلك من خلال واحدة من الرؤى المستقبلية العربية، وهي رؤية مصر ٢٠٣٠م.

٢- تحديد الدور أو الأدوار المنتظرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة في خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م، والتركيز غير المسبوق على التقنيات البازغة وتطبيقاتها في مناشط الحياة المختلفة بصفة عامة، مع التحليل العميق لرؤية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة في هذا المجال، ومحاورها الخمسة ومجالاتها الفرعية الآتية: المحور الاقتصادي (٣): الاقتصاد – الطاقة – الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية، المحور الاجتماعي (٥): التعليم – الابتكار والمعرفة والبحث العلمي – الصحة – الثقافة – العدالة الاجتماعية، محور البيئة (٢): البيئة – التنمية العمرانية، محور الأمن القومي والسياسة الخارجية (٢): الأمن القومي – السياسة الخارجية، والسياسة الداخلية (١).

٣- اقتراح الوظائف المنتظرة والمستحدثة (إنْ وجدت) لخريجي تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية كما تشير خطة التنمية المستدامة، رؤية مصر ٢٠٣٠م.

١-٥ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة «مستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية في ظل الثورة الصناعية الرابعة وما تصبو له خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م» من خلال تحقيق الهدف العام لها والمتمثل في الكشف عن الوظائف والأبحاث والأدوار المنتظرة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في خطط التنمية المستدامة والرؤى المستقبلية بصفة عامة. مع إلقاء الضوء على التجربة المصرية وأوضاعها في رؤية مصر ٢٠٣٠م.

وتعتمد الدراسة على مسارين، أولهما حصر النتاج الفكري المنشور في المجال باللغات المختلفة على اختلاف أشكاله من كتب أو فصول كتب أو مقالات دوريات أو رسائل جامعية أو أعمال مؤتمرات من أجل الوقوف على الظاهرة بأبعادها المختلفة. وتجدر الإشارة إلى القيمة الكبيرة التي وجدها الباحث في استقاء المعلومات من مصادرها المتنوعة الحديثة عن طريق خدمات البحث والإتاحة في المشروع القومي للمعرفة المعروف «بنك المعرفة المصري EKB» وما يوفره من كنوز قواعد البيانات للنصوص الكاملة لأبرز الأعمال الصادرة عن أكبر دور النشر والموردين في العالم وتشمل قواعد البيانات والنصوص الكاملة لكبرى دور النشر العالمية على سبيل المثال: Emerald, Ebsco, Elsevier, Jstor وغيرها. فضلا، عن محركات البحث المتخصصة ومواقع المعلومات المتاحة على الإنترنت في مجال التخصص، والبحث في فهارس المكتبات وأدلة المجلات العلمية حرة الوصول، وغيرها من قواعد البيانات

والمستودعات الرقمية. والمسار الثاني، تحليل مضمون الوثيقة الرسمية الصادرة عن الحكومة المصرية بعنوان «استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠م)».

١-٦ الدراسات والأبحاث السابقة:

الدراسات والأبحاث السابقة:

نشأة العلوم ومكانة العلوم الاجتماعية والإنسانية وتطورها الزمني وتنمية المجتمعات:

في عام ١٩٥٩م ألقى العالم والروائي «سي. سنو C.P. Snow» محاضرته السنوية وأطلق إطار مفاهيمي بسيط من شأنه أن يبني الوعي الأكاديمي ويؤثر على تفكيرنا في وضع العلوم ومكانتها في القرن العشرين. لقد أشار «سنو» في كتابه «الثقافتان» إلى فجوة كبيرة بين فرعين للمعرفة: العلوم (الطبيعية) والعلوم الإنسانية. فقد وصفهما بأنهما ثقافتان منفصلتان معاديتان تعيشان في عالمين مختلفين ولا يتحدثان نفس اللغة. ومن وجهة نظر إنسانية عميقة، اشترط سنو «العلوم والتكنولوجيا» من أجل تحقق الديمقراطية والتحديث واعتبرهما معيارا غربيا للحضارة.

ونادى «سنو» بمحاربة الانقسامات بين العلوم ومظاهر ما سماه بالازدراء المتبادل بين التخصصات العلمية المتنافسة، وأكد على أن التدرج الهرمي للعلوم كانت له تداعيات كبيرة على النظام التعليمي (والمجتمع) الذي قلل بشكل واضح من أهمية محو الأمية العلمية، وعدم إدراك جدوى إيصال العلم لعامة الناس (Krauss, 2009).

يؤرخ «سنو» لحال العلماء قبل عام ١٨٠٠، حيث عمل جميع العلماء تحت راية «الفلسفة»، كما تسببت الثورات الصناعية والعلمية في ظهور فئة متميزة من «العلماء» بينما يعود الانقسام الفعلي بين الثقافتين إلى القرن التاسع عشر، أو بشكل أكثر دقة، إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر عندما تمت صياغة مصطلح «عالم» بشكل مشابه لمصطلح «فنان». وقد أدى الانقسام في الدرجات العلمية الجامعية (بكالوريوس/ماجستير) في الآداب مقابل (بكالوريوس/ماجستير) في العلوم إلى انقسام لاحق في التنشئة الاجتماعية المهنية من حيث تصنيف المهن. لقد أصبحت علوم الأخلاق والجمال والتاريخ والثقافة محط اهتمام مجموعة من العلماء، في حين اهتمت مجموعة أخرى بفهم قوانين الطبيعة ومراقبتها. وهكذا بعد أكثر من ستين عاما من محاضرته الشهيرة، أصبح العلم والتكنولوجيا جزءًا من نسيج الحياة اليومية. بدأ الأطفال في استخدام أجهزة الكمبيوتر في سن ٦ سنوات، واللعب بالألعاب الإلكترونية، والتعامل مع الأنظمة الصوتية المعقدة، ولا يكاد أي شخص يعيش حياته دون أن يتعامل مع المهندسين الطبيين. وتعليقا على الرؤية الثنائية للثقافة أضاف الأديب «جون بروكمان» «ثقافة ثالثة» للعلماء الذين يتواصلون مباشرة مع الجمهور حول أعمالهم وإنجازاتهم من خلال النشر في أوعية المعلومات مثل الكتب ولا علاقة لها بأشكال النشر الأدبي. هذا فضلا عن الرضا التام من جانب العديد من العاملين في العلوم الإنسانية والفنون والسياسة العيش داخل جدران ما تم وصفه بالأمية العلمية. وأضاف قائلا إن «وسائل الإعلام» لم تعد الوسيط بين الخبراء والأشخاص العاديين، ولكنها أداة فاعلة في عمليات البناء والنشر. وفي مرحلة لاحقة جاءت نداءات العلماء بما يعرف بالممارسة الثقافية (المتعددة) للاتصال العلمي، وعدم الاعتداد بثنائية الثقافة. (Dijck, 2002)

العلوم الاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين والتنمية المستدامة:

وفي عام ٢٠١٧م صدر عن الناشر العالمي «إلسفير Elsevier» عددٌ خاص للمجلة الدولية لتعليم الإدارة بعنوان: كيف تقود العلوم الاجتماعية مستقبلًا مستدامًا. تتلخص أكبر التحديات التي يواجهها العالم اليوم في السؤال التالي: كيف يمكننا تحسين الوجود البشري للجميع في سياق كوكب مقيد بالموارد والكربون؟ يلعب باحثو العلوم الاجتماعية دورًا مهمًا في الإجابة عن هذا السؤال، ففي مجال الأعمال والإدارة، على سبيل المثال، تتمتع كليات إدارة الأعمال بالجامعات بموقع فريد للتأثير على عقليات وأفعال بعض أكبر المنظمات على هذا الكوكب؛ إنهم المعلمون للجيل القادم من قادة الأعمال. لقد أدركت العديد من كليات إدارة الأعمال ذات التفكير التقدمي بالفعل فرصها ومسؤولياتها وانضمت إلى مبادئ الأمم المتحدة للتعليم الإداري المسؤول (PRME)[1] التي تم طرحها عام ٢٠٠٧م. حيث تتمتع مبادئ التعليم الإداري المسؤول بالقدرة على التعامل مع القيم العالمية والأعمال في الفصول الدراسية في كل قارة. (Parkes, 2017) وخلاصة هذا المقال يوضحها الشكل رقم (١) الذي يؤكد على أهمية جودة التعليم الذي يقود كل هدف من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. فقد ورد التعليم أو جودة التعليم ضمن أهداف التنمية المستدامة في حد ذاته، ووسيلة لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى. فهو ليس فقط جزءًا لا يتجزأ من التنمية المستدامة، ولكنه أيضًا عامل تمكين رئيسي لها. (Unesco, 2017)

الشكل (١) أهمية جودة التعليم الذي يقود كل هدف من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة

(Unesco, 2017)

1 PRME: Principles for Responsible Management Education

صدر عن الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب في عام ٢٠١٨م بحثٌ بعنوان: تكامل العلوم الإنسانية والفنون مع العلوم والهندسة والطب في التعليم العالي: فروع من الشجرة نفسها. تم التأكيد من خلاله على أن من أسباب تكامل التخصصات العلمية، أن تكامل المعرفة على اختلاف جوانبها هو الدعامة القوية للتفكير الإبداعي الذي يمكن أن يصل بالإنسانية إلى الابتكارات والإنجازات العلمية الجديدة. وتستمد الأدلة على هذا الافتراض الذي يسهل للبحث العلمي الجاد تأكيده ما شهدته الحضارات العالمية بصفة عامة، والحضارة العربية والإسلامية من بزوغ عقول علماء لم تتقيد معارفهم عند فرع واحد من فروع المعرفة أو تحددت تخصصاتهم العلمية بمجال واحد من المجالات العلمية، وإنما تعدت تلك الحدود والفواصل لتمتد لأكثر من علمين أو مجالين من مجالات المعرفة، كما كانت الفلسفة عنصرا مشتركا في أغلب الحالات. وقد أشار البحث إلى أن مأتى التخصصات البينية Interdisciplinary يعد أكثر تكاملا من مأتى التخصصات المتعددة Multidisciplinary حتى وصل الحال إلى مأتى جديد يعرف بعابر التخصصات Transdisciplinary يتطلب إنشاء أطر مفاهيمية ونظريات وفرضيات ونماذج وتطبيقات منهجية جديدة تتجاوز أصول التخصصات بهدف تسريع الابتكار والتقدم في المعرفة العلمية.

تؤكد معظم الدراسات على أهمية ومردود البحث العلمي البيني بين التخصصات المختلفة تحت مظلة العلوم الاجتماعية، هذا فضلا عن اهتمام صناع السياسات والمسؤولين عن الهيئات الحكومية بهذا النوع من الأبحاث. وبالرغم من انتشار هذه النوعية من الأبحاث الاجتماعية البينية منذ أواخر التسعينيات في القرن الماضي، إلا أن هناك مقاومة من جانب المتخصصين نحو التشرذم والتفرد بمجالات تخصصية On-going fragmentation, division and specialization وفق تصنيف العلوم الاجتماعية حرصا على الهوية. وتناولت بعض الأبحاث ظاهرة التجزئة الأكاديمية داخل العلوم الاجتماعية في مقابل نمو التوجه نحو الأبحاث البينية Interdisciplinarity في مجال البحث الاجتماعي والعلوم الاجتماعية بصفة عامة. (Guerreiro, 2016)

وسعيا وراء تجديد مناهج السنة الأولى للدارسين في برامج العلوم الاجتماعية والإنسانية حدد أحد المشروعات أهدافه في تحديد المهارات والمعايير الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية (وقد وقع الاختيار على المجالات العلمية: التاريخ – علم الاجتماع – العلوم السياسية – الجغرافيا – اللغة الإنجليزية وأدبها) من أجل تطويرها، حتى يتمكن طلاب الفرقة الجامعية الأولي من تحقيق المعايير المحددة للخريجين في تلك التخصصات.

كما شارك البحث في القائمين بالتدريس في الفرقة الجامعية الأولى في علم أصول التدريس وتجديد المناهج الدراسية في ضوء المعايير، هذا بالإضافة إلي تقديم مجموعة من الأدوات مع أمثلة على التقييمات والأنشطة الخاصة بتلك العلوم لمواكبة التطور في المهارات لدى الطلاب. ولأغراض البحث تم عقد خمس ورش عمل وفق العلوم الخمسة بمشاركة ١٣٧ محاضرًا من ٣٠ جامعة، وكان معظم المشاركين من الأكاديميين الذين يدرسون لطلاب الفرقة الأولى أو ضمن مصممي المناهج الدراسية لهذه التخصصات. ومن أهم إنجازات هذا المشروع البحثي ربط المعرفة الحالية والتطورات في التعلم والتعليم بطريقة هادفة للخريجين في هذه المجالات المعرفية. هذا وقد أقر الباحثون بالاختلافات في طرق التفكير والتعلم في مختلف التخصصات وشعروا أنه من المهم توفير الفرصة للمناقشات المستفيضة لقضايا التعلم والتدريس في تلك المجالات. (Thomas T. .., 2015)

الإنسانيات الرقمية، مستقبل تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية والمطلوب من المؤسسات التعليمية والبحثية:

ومن أحدث الأبحاث حول التوجه العصري لاتجاهات الدراسة والبحث تحت تسمية «الإنسانيات الرقمية» تم تقديم لمحة عامة عن تحول المهن في العلوم الإنسانية والاجتماعية. يقدم البحث واقع العلوم الإنسانية الرقمية في الدول الناطقة بالفرنسية، مستندا إلى خبرة اثنين من المهندسين الباحثين من المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي (CNRS) الذين كانوا يدرسون هذه القضايا على مدار السنوات العشر الماضية. أجروا دراسة استقصائية في مدرسة الأساتذة العليا «نورمال» (ENS-Paris) التي مكنتهم من وضع لمحة عامة عن التحول في مهنة العلوم الإنسانية ومهندسي أبحاث العلوم الاجتماعية في سياق العلوم الإنسانية الرقمية. لقد غيرت التكنولوجيا الرقمية أساليب العمل وكيفية نشر النتائج العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. في هذا السياق زاد الطلاب على ما يعرف بمهندس أبحاث العلوم الإنسانية الرقمية. لقد مهدت العلوم الإنسانية الرقمية الطريق لحوار بين التخصصات والنظريات والتطبيقات من خلال تطوير أدوات أو كيانات أو أنظمة جديدة تمكننا من الحصول على وجهة نظر مختلفة وإظهار الأشياء التي كانت غير مرئية من قبل. حيث يتعاون وتتكامل فرق البحث من الباحثين والأكاديميين والطلاب بخلفيات وخبرات متنوعة في المجالات التخصصية، فضلا عن فرق الدعم ممثلة في المهندسين والفنيين واختصاصي المكتبات والوثائق لنقل معارفهم وخبراتهم ويشاركون بأدواتهم ومناهجهم من أجل فتح آفاق جديدة للمعرفة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ويستشهد البحث بالتفاعلات القائمة بالفعل في مجالات تخصصية، تشمل الجغرافيا، والآثار والتي تطورت في السنوات الأخيرة لتشمل التفاعل والتكامل بين مجالات التاريخ والفلسفة، وكلها أدلة قاطعة على هيكلة العلوم الإنسانية الرقمية.

وفي سياق البحث تم تعريف العلوم الإنسانية الرقمية بأنها أنماط جديدة للدراسات والأبحاث والوحدات المؤسسية للبحث والتدريس والنشر التعاوني والبيني للتخصصات المختلفة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية مع الربط بالحاسب الآلي بإمكاناته وقدراته وتطبيقاته الفائقة. كما تم تعريف العلوم الإنسانية الرقمية بأنها مجموعة من الممارسات المتقاربة التي

تستهدف استكشاف الكون الذي لم تعد مصادر المعلومات المطبوعة الوسيلة الأساسية لإنتاج المعرفة ونشرها. كما يميز البحث بين التعاون collaboration والتخصصات المتعددة interdisciplinarity تحت مظلة الحاسب الآلي وتطبيقاته. (Massot, 2021) ويستشهد البحث بكيفية عمل جميع رسامي الخرائط الآن واعتمادهم المكثف والكلي على أجهزة الحاسب الآلي. فقد مر علم الجغرافيا بتطور تقني كبير مع ظهور علم الجيوماتكس Geomatics، أي إنشاء قواعد بيانات مكونة من عناصر محددة جغرافيا أو مكانيا. تكتسب العلوم الإنسانية الرقمية أهميتها من عملها على سد الفجوة بين أفكار الباحثين والإبداع التقني وبين البحث وتطبيقه أو التجسد الملموس. كما يشير البحث إلى أن التحدي الحقيقي لبحوث العلوم الإنسانية الرقمية يكمن في هيكلة أو إعادة بناء هذا المجال الجديد بغرض تعزيز قيمة الأفراد والاعتراف بذلك لما ينقلوه من معارف وخبرات ووسطاء بين التخصصات العلمية على مدار حياتهم المهنية. وهكذا جاءت استخدامات الحاسب المتداخلة بين التخصصات العلمية لتعيد اكتشاف «الإنسان» من جديد مع إعادة النظر في البحث العلمي وتساؤلاته لتتمحور حوله.

والحقيقة أنني أتفق تماما مع هذه الدراسة وما خرجت به من مؤشرات ونتائج وتوصيات تتلخص في جملة واحدة وهي أن الإنسان هو محور اهتمام جل التخصصات العلمية والمعرفية تحت مظلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يركز كل علم أو تخصص معرفي على جانب أو أكثر من الجوانب المتعلقة أو المتصلة به، بل أزيد قولا بأن هذا المحور وهو «الإنسان» يصلح لأن يكون الرابط بين العلوم الاجتماعية والإنسانية وبين سائر تخصصات العلوم العلمية الأخرى وبخاصة التطبيقية منها وتشمل: العلوم الصحية بفروعها، الطب بفروعه، وبعض مجالات الهندسة وغيرها.

وفي إطار تحديد دور الجامعات في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة والعكس، أوضح الباحث. (Voola, 2018)

مجالات مساعدة الجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الآتي:

- توفير المعرفة، والابتكارات، والحلول للأهداف.
- إيجاد منفذين حاليين للأهداف وكذلك في المستقبل.
- الإثبات العملي لكيفية دعم، وتبني، وتنفيذ الأهداف في الحكومات، والوظائف، والثقافة.
- تطوير قيادة عبر القطاعات لتوجيه الأهداف.

بينما تم حصر مجالات دعم أهداف التنمية المستدامة للجامعات في الآتي:

- بناء طلب متزايد على التعليم المتعلق بالأهداف.
- تقديم تعريف متفق عليه عالميا يتسم بالشمول للجامعة المسؤولة.
- تقديم إطار عمل لإثبات الأثر.
- خلق منابع تمويل جديدة.
- دعم التعاون والتشارك مع شركاء جدد من الداخل والخارج.

تغطي أهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المعقدة، ويتطلب معالجتها تحولات في كيفية عمل المجتمعات والاقتصادات وكيفية تفاعلنا مع كوكبنا. وهنا تكمن ضرورة التعليم والبحث والابتكار والقيادة لمساعدة المجتمع على مواجهة هذه التحديات. تلعب الجامعات دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال اختصاصها الواسع حول إنشاء ونشر المعرفة وموقعها الفريد داخل المجتمع.

والى جانب التعليم وأهميته، تهدف بعض الدراسات إلى فهم كيف يمكن للشركات ومؤسسات الأعمال تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة من خلال تنفيذ خطط بالشراكة مع المنظمات الأخرى الكائنة في المدينة نفسها. فقد تأكد توافق العديد من أهداف التنمية المستدامة مع الدوافع الرئيسية التي تجعل الشركات تنضم إلى شراكات استدامة مجتمعية كبيرة، كما يمكن للشركات تعزيز أهداف التنمية المستدامة. (Ordonez-Ponce, 2021)

ومن العرض السابق يتضح لنا ندرة الدراسات والأبحاث التي ربطت بين العلوم الاجتماعية والإنسانية وبين خطط التنمية المستدامة وأهدافها العالمية المعلنة للمجتمعات، وهو ما يحسب لهذه الدراسة، فضلا عن كونها الأولي في التصدي لهذه المهمة على المستويين المحلي والإقليمي. وأكدت الدراسات والأبحاث الدور المهم لتخصصات علم الاجتماع وعلم النفس في مواجهة وعلاج الكثير من الأزمات والمخاوف التي قد تنتاب العاملين في مؤسسات الدولة المتوجهة نحو «التحول الرقمي»، بالإضافة إلى أهمية العديد من مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية لدعم وتنمية قدرات الدارس، وتشمل: المحاسبة والتمويل واقتصاديات إدارة الأعمال، تحليل الأعمال والتسويق، وريادة الأعمال، وإدارة التغيير والمشروعات، وإدارة الابتكار والإبداع، والتفكير الإبداعي وحل المشكلات، والثقافة المعلوماتية، والقيادة ومهارات التعامل، والذكاء العاطفي وغيرها.

القسم الثاني – الإطار النظري

في إطار السعي الدؤوب نحو إلقاء الضوء على وضعية التخصصات العلمية والمجالات البحثية تحت مظلة العلوم الاجتماعية والإنسانية على المستوى العالمي بصفة عامة، والتعرف على مكانة هذه العلوم ضمن خطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠م بصفة خاصة، لاسيما وأننا نحيا ثورة صناعية رابعة تعنى بالهيمنة الإلكترونية والتحول الرقمي، والاهتمام المتزايد بالقفزات والابتكارات في التخصصات العلمية الأخرى. يستعرض هذا القسم العديد من الأبحاث والدراسات العالمية المنشورة في هذا السياق.

في عام ٢٠٠٤م أعلن الاتحاد الأوربي عن برنامجه للبحث والابتكار والمعروف Horizon 2020 حيث تم تخصيص ما يقرب من ٨٠ مليار يورو على مدى ٧ سنوات (٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠) وقد حرص البرنامج البحثي على دمج وتضمين أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل كامل في الأهداف العامة لبرنامج Horizon 2020 من أجل تحقيق أقصى عوائد للمجتمع من الاستثمار في العلوم والتكنولوجيا. ويؤمن البرنامج بأن دمج البعد الاجتماعي والاقتصادي في تصميم وتطوير وتنفيذ البحث نفسه والتقنيات الجديدة يمكن أن يسهم في إيجاد حلول للقضايا المجتمعية. وخاصة في موضوعات وقضايا تشمل على سبيل المثال: التنافسية وتغير المناخ، وأمن الطاقة، والصحة العامة، فهي قضايا بحثية معقدة ومتعددة الأوجه وتحتاج إلى أن تكون متداخلة عبر عدد من التخصصات. ومن نماذج تلك الأبحاث ما يلي: التحليل الاقتصادي والاجتماعي الضروري لإصلاح أنظمة الصحة العامة؛ الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للنقل والدراسات المستقبلية؛ التغيير الثقافي والسلوكي والاجتماعي والاقتصادي والمؤسسي من أجل الانتقال إلى اقتصاد أكثر اعتمادًا على الذات وكفاءة في استخدام الموارد. ومن أهم الموضوعات التي تم التعرض لها تحت عنوان «أوروبا في عالم متغير» هياكل الحوكمة للتغلب على الأزمة في أوروبا، والابتكار في القطاع العام الذي تم تمكينه بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وابتكار نموذج الأعمال، والابتكار الاجتماعي، والتراث الثقافي الأوروبي، التاريخ والثقافة والهوية. وأخيرا يفترض البرنامج البحثي أن الريادة قد تكون في التمكين والتقنيات الصناعية والفنون، والعلوم الإنسانية من المصادر الأساسية للإبداع في تطوير الخدمات وتصميم المنتجات. (Social Sciences and Humanities , 2021)

وفي كندا أعلن مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية (SSHRC) هو وكالة تمويل الأبحاث الفيدرالية التي تعزز وتدعم البحث والتدريب في العلوم الإنسانية والاجتماعية عن مبادرة Imagining Canada's Future's SSHRC الضرورة والحاجة للعلوم الاجتماعية والإنسانية لمواجهة التحديات المجتمعية المعقدة التي تواجه الكنديين خلال العقود القادمة. (Government of Canada, Social Sciences and Humanities Research Council, 2021) حيث يتطلع المجتمع الكندي أكثر من أي وقت مضى إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية للمساعدة في فهم وتخفيف للتحديات العالمية في مواجهة التغيير. تعمل مبادرة Imagining Canada's Future's SSHRC على توجيه أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية نحو معالجة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية الناشئة لكندا، والمساعدة في توجيه عملية ننع القرار في جميع القطاعات نحو مستقبل أفضل. (Government of Canada, Imagining Canada's Future, 2021)

أكدت جائحة كوفيد-١٩ وما تبعها من سعي المجتمع بكافة شرائحه إلي متابعة الجائحة والوقوف على أبعادها ومبرراتها والوقاية منها ومقاومتها باللقاح والإجراءات الاحترازية ومعارضة البعض للقاح وتجاوب البعض الآخر، إلى أننا لا نحتاج إلى العلم فحسب، بل نحتاج أيضًا إلى الفنون والعلوم الإنسانية والجمع بينهما. فقد أكد العالم «ألبرت أينشتاين» على الآتي: «كل الأديان والفنون والعلوم فروع من الشجرة نفسها» لأن جميعها تخدم الغاية الأكبر نفسها، وهي الارتقاء بمستوى حياة البشر. وهذه ليست بالأفكار الجديدة، والتي يمكن تتبع جزورها في عصر النهضة والتنوير. فالطب، على وجه الخصوص، كان دائمًا فنًا وعلمًا. تساعد دراسة الآداب والعلوم الإنسانية على تطوير عادات ذهنية مهمة؛ وزيادة فهمنا لبعضنا البعض. ليس من المستغرب، أن العديد من الدراسات قد وجدت أن طلاب الطب والأطباء والممرضات الذين يشاركون في تدريب قائم على الفنون، ويدرسون الأعمال الفنية عن كثب في المتاحف، على سبيل المثال، لديهم رؤية أفضل من غيرهم في مجال التطوير والتحسين في الملاحظة السريرية ومهارات متميزة في الاتصال.

في عام ٢٠١٨، أصدرت الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب تقريرًا بعنوان «فروع من الشجرة نفسها»، وهو بمثابة تعليق على ما ذكره العالم «أينشتاين» وخرج التقرير بالتوصية بأن تقوم مؤسسات التعليم العالي بتطوير مناهجها لتدمج الفنون والعلوم معاً، ولتحقيق هذه الغاية، ركزت كليات الطب والمستشفيات التعليمية بشكل أكبر على الفنون والعلوم الإنسانية في تعليم الجيل القادم من الأطباء.

ويستشهد التقرير بانعكاسات دمج العلوم الإنسانية في تعليم طلاب الطب من فهم تأثير تاريخ أمريكا للعنصرية النظامية على عدم المساواة الصحية في العصر الحديث، كما يمكن استثمار الفنون عند تدريب الأطباء في إيصال قيمة العلم إلى المجتمعات التي يخدمونها. ومن أجمل الجمل الواردة في التقرير: لا يمكن للفنون أن تساعد في شفاء أجسادنا فقط خلال هذه الأوقات الصعبة، بل يمكنها أيضًا أن تساعد في شفاء أرواحنا. (Skorton, 2021)

وتحت عنوان «هجرة العلوم الإنسانية من أجل فرص العمل» تحدث «بنيامين شميت» عن تخلى الطلاب عن تخصصات العلوم الإنسانية، والتحول نحو دراسات أخرى يعتقدون أنها توفر فرص عمل أفضل بكثير. ويتتبع الباحث ثلاثة عصور للعلوم الإنسانية (اللغة والأدب والتاريخ والفلسفة واللغة الإنجليزية) من واقع تحليل مؤشرات الالتحاق بالكليات والجامعات الأمريكية. فقد استمرت المرحلة الأولى من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٨٥ كمدارس عادية في جميع أنحاء البلاد، تم إنشاؤها لإعداد المعلمين، ثم تحولت إلى جامعات شاملة، ويقبل عليها الرجال والنساء على حد سواء. وبعد ذلك، عندما تدهور الاقتصاد وتباطأ نمو التعليم العالي في السبعينيات، تحول الازدهار إلى الانهيار، وانهارت التخصصات الإنسانية على الصعيد الوطني. وبدأت المرحلة الثانية حوالي عام ١٩٨٥ واستمرت حتى عام ٢٠٠٨ كانت هذه فترة طويلة من الاستقرار، وحافظت التخصصات الرئيسية في المجالات الإنسانية الأربعة الأكبر (والأسهل من حيث التتبع على المدى الطويل) على ثباتها، مع تقلبات متواضعة. ومنذ عام ٢٠٠٨، استؤنفت أزمة العلوم الإنسانية. (Schmidt, 2018)

وتشهد الساحة العديد من النداءات بعودة الفلسفة كجزء من برامج الدكتوراة في المجالات العلمية ليكونوا متميزين ولديهم القدرة على التفكير الناقد وليس فقط اختصاصيين محترفين لديهم القدرة على الممارسة والحفظ. (Bosch, 2018)

وفي مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تعود صيحات بعودة الروح للعلوم الإنسانية في الثوب الرقمي، من مركز العلوم الإنسانية الرقمية Digital Humanities التابع للكلية الجامعية للندن، فقد تم التأكيد على أهمية وقيمة المهارات والمعارف المكتسبة في العلوم الإنسانية لأجل:

- فهم الثقافات الأخرى، وفهم الآخرين من خلال لغاتهم وتاريخهم وثقافاتهم.
- القدرة على التواصل مع الأخرين بفعالية.
- إدراك تداعيات التاريخ، وتحليل السلوك البشري. (Thomas L. , 2013)

وإلى جانب المهارات والمعارف الثلاث السابقة، يمكن إضافة الآتي: (Skulstad, 2014)

- تعزز العدالة الاجتماعية والمساواة.
- تكشف كيف حاول الناس خلق حس أخلاقي وروحي وفكري للعالم.
- تعلم التعاطف.
- تعلمنا التعامل بشكل نقدي ومنطقي مع المعلومات الذاتية والمعقدة والناقصة، وأن نزن الأدلة بشكل مشكوك فيه وأن ننظر في أكثر من جانب واحد لكل سؤال. أو ما يعرف بمهارات الكتابة والقراءة النقدية.
- التفكير بشكل إبداعي.
- تنمية المواطن المطلع والمثقف والناقد.
- الديمقراطية.

وإلى جانب طرح المعارف والمهارات تقدم الدراسة نفسها مجموعة من المؤشرات على أهمية العلوم الإنسانية، وتشمل: أن أكثر من ثلثي خريجي تخصصات العلوم الإنسانية يحصلون على وظائف في القطاع الخاص، وأن ما يقرب من ٦٠٪ من الرؤساء التنفيذيين في الولايات المتحدة حاصلون على درجات علمية في العلوم الإنسانية. كما أن العلوم الإنسانية يخصص لها أقل من٠.٥٪ من أموال الأبحاث الفيدرالية في الولايات المتحدة وحوالي ١٪ فقط في أوروبا. (Liu, 2013)

ويطرح مركز العلوم الإنسانية التابع لجامعة ستانفورد سؤالا عن أهمية العلوم الإنسانية، ويجيب في ثلاثة مسارات:

١. تكوين رؤى في كل شيء – من خلال استكشاف العلوم الإنسانية نتعلم كيف نفكر بشكل خلاق ونقدي، وكيف نفكر بالعقل، ونطرح الأسئلة. نظرًا لأن هذه المهارات تسمح لنا باكتساب رؤى جديدة في كل شيء بدءًا من الشعر واللوحات وحتى نماذج الأعمال والسياسة، فقد كانت الموضوعات الإنسانية في قلب تعليم الفنون الحرة منذ أن استخدمها الإغريق لأول مرة لتثقيف مواطنيهم.
٢. فهم العالم من حولنا – حيث يضيف البحث في التجربة الإنسانية إلى معرفتنا بعالمنا. ومن خلال عمل علماء العلوم الإنسانية، نتعرف على قيم الثقافات المختلفة، وما الذي يدخل في صنع عمل فني، وكيف يصنع التاريخ؟
٣. تحقيق الوضوح للمستقبل – اليوم، لا تزال المعرفة الإنسانية توفر الأساس المثالي لاستكشاف وفهم التجربة الإنسانية. قد يدفعك التحقيق في فرع من فروع الفلسفة إلى التفكير في الأسئلة الأخلاقية. قد يساعدك تعلم لغة أخرى على اكتساب تقدير لأوجه التشابه في الثقافات المختلفة. قد يدفعك التفكير في منحوتة أن تتساءل عن كيفية تأثير حياة الفنان على قراراته الإبداعية. قد تساعدك قراءة كتاب من منطقة أخرى في العالم على التفكير في معنى الديمقراطية. قد يساعدك الاستماع إلى درس في التاريخ على فهم الماضي بشكل أفضل، وفي الوقت نفسه تصور صورة أوضح للمستقبل. (Why do the humanities matter?, 2021)

كما يتساءل أحد الأساتذة من إحدى الجامعات الأسترالية: لماذا تعتبر العلوم الإنسانية أكثر أهمية من أي وقت مضى؟ ويجيب قائلا:

مع البداية المضطربة لعام ٢٠٢٠م نتيجة جائحة «كوفيد -١٩»، نتذكر دائما أن الحياة يمكن أن تتغير فجأة، إلى جانب طرح التساؤلات حول «وظائف المستقبل» أو ما يمكن تسميته بالمهنة «الآمنة». أخبرنا التاريخ أن الشباب الأسترالي الموهوب والطموح في أوقات الأزمات وعدم اليقين يؤخر البحث عن فرص عمل، ويستثمر وقته في استكمال التعليم استعدادا لسوق العمل المتقلب. وفي الغالب يقع الاختيار على الدراسات التي تعاني من نقص في الوظائف، وتشمل: التدريس والصحة المساعدة والهندسة ورعاية المسنين. والنصيحة التي يقدمها صاحب هذا الطرح هي التفكير بجدية في كل من الدراسة الجامعية والدراسات العليا في العلوم الإنسانية المتقدمة. لقد أثبت الوباء أن أكبر التحديات والتهديدات لرفاهيتنا لا يمكن حلها، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، مع قوة عاملة ترتكز فقط على العلوم والمهن التقنية. بالطبع، سوف نتطلع إلى العلم والطب والبحوث الصحية المساعدة للحصول على اللقاح المناسب للوبا، والعلاج المستمر للمرضى. إلا أن هذه الأزمة أظهرت أيضًا أهمية العلوم الإنسانية، كجزء من الآلية اللازمة للاستجابة الإبداعية للمجتمع بأسره. فالعلوم الإنسانية مهمة ليس فقط لاقتصاداتنا ولكن لحضارتنا ذاتها، فالعلوم الإنسانية دراسات تساعد في تجهيز قادة المستقبل، ففي ظل العولمة والتطبيقات المتزايدة للذكاء الاصطناعي، لا يزال الاحتياج مستمرا للذكاء البشري. ولعل في دراسة النصوص التراثية القديمة – الموروثة عن الحضارة الغربية للفلاسفة والمفكرين والعلماء والفنانين وغيرهم – بالغة التعقيد لغة ومضمونا في مجالات متنوعة منها: القانون والفنون والموسيقى والشريعة والحرية والعدالة والجمال والحقيقة عند الغرب ما يعلم الطلاب ويكسبهم القدرة على استيعاب المعلومات وتحليلها ومناقشتها ونقدها والتعليق

عليها من أجل بناء الأفكار ووجهات النظر التي كونت المجتمعات وساعدت على قيامها وبقاءها حتى يومنا هذا، ولا نزال نرغب في البقاء فيها مع ضمان مستقبل أفضل لها. (Haines, 2021 ;Hertog, 2017)

وهناك من يرى أنه بدلا من أن نشغل أنفسنا في تحديد المجالات داخل العلوم الإنسانية، علينا أن نوضح جليا ما تفعله الدراسة في العلوم الإنسانية. حيث تعمل التخصصات المختلفة تحت مظلة العلوم الإنسانية على دراسة وتحليل ونقد ما خلفته البشرية وصنعته مثل الأدب والموسيقى والفن وما إلى ذلك. إلى جانب دعم العلوم الإنسانية لنا في تحليل القضايا الأخلاقية المعقدة والتعامل معها، فإنها تساعدنا أيضا على فهم ما يجري بداخلنا، أي أنها تبين لنا ما يعنيه أن تكون إنسانًا. فمن خلال دراسة العلوم الإنسانية، يكون لدى المرء فرصة للتعرف على نفسه والآخرين بشكل أفضل، والفرصة ليصبح أكثر قدرة على فهم القضايا الأخلاقية المعقدة والتعامل معها، وتعقيدات وتركيبات الإنسانية. حيث يكون لديك القدرة على اختبار العلاقات، ومشاعر الآخرين، ومشاعرك الخاصة، فضلا عن تنمية التعاطف والتقدير للآخرين الذي يمكن أن يساعد في معالجة المواقف الصعبة سواء كانت على المستوى الشخصي أو المهني. (Strauss, 2017) وأثبتت الدراسات أن القيادات بخلفيات من مجالات العلوم الإنسانية لديهم ما يعرف بالتوازن ووجهات النظر الانسانية عند مواقف اتخاذ القرار. (Damousi, 2020)

ويوضح الشكل رقم (٢) توزيع المراكز المخصصة للإنسانيات الرقمية على مستوى ٢٤ دولة من دول العالم في عام ٢٠١١م، حيث يتم إجراء الأبحاث وتدريس العلوم الإنسانية الرقمية كمحصلة تقاطع التقنيات الرقمية والعلوم الإنسانية. تهدف العلوم الإنسانية الرقمية إلى إنتاج واستخدام التطبيقات والنماذج التي تتيح أنواعًا جديدة من التدريس والبحث، في كل من العلوم الإنسانية وعلوم الكمبيوتر (والتقنيات المرتبطة بها). كما تهتم العلوم الإنسانية الرقمية بدراسة تأثير التقنيات الرقمية على التراث الثقافي ومؤسسات الذاكرة والمكتبات والمحفوظات والثقافة الرقمية. (Terras, 2011)

الشكل (٢)

توزيع المراكز المخصصة للإنسانيات الرقمية على مستوى ٢٤ دولة من دول العالم في عام ٢٠١١م

(Terras, 2011)

ويمكن حصر كافة مجالات وقطاعات العلوم الإنسانية الرقمية في ستة مستويات، يوضح الشكل رقم (٣) أن المستويات الستة تشمل الآتي:

١. التكويد (التشفير) والتعليم، ويضم المجالات التفكير الحاسوبي، وتمثيل المعرفة.

٢. المؤسسات، وتشمل البنى الأساسية البحثية من مراكز، ومعامل وغيرها.

٣. البيانات والتشفير، وتضم الأساليب الرقمية، والأرشيفات الرقمية، والميتاداتا.

٤. البنى المشتركة، وتضم مكتبات الأساليب، وواجهات برمجيات التطبيقات، والبيانات الرابطة.

٥. النظم، وتشمل المنصات.

٦. الواجهات، وتضم التفكير والثقافة النقدية، والأدوات والتطبيقات، والإصدارات، والمشروعات. (Berry, 2017)

وهكذا يمكن استثمار الفكر الجديد والنظرة العصرية لمجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية وتطبيقات التقنيات الحديثة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الدراسات والأبحاث المتكاملة للأبعاد المكانية والزمانية للمجتمعات بما يقدم مؤشرات من الواقع يمكن الاسترشاد بها في وضع الخطط العملية على أرض الواقع والتي تستهدف: (١) القضاء على الفقر – (٢) القضاء التام على الجوع – (٣) الصحة الجيدة والرفاه – (٤) التعليم الجيد – (٥) المساواة بين الجنسين – (٦) المياه النظيفة والنظافة الصحية – (٧) طاقة نظيفة وبأسعار مقبولة – (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد – (٩) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية – (١٠) الحد من أوجه عدم المساواة – (١١) مدن ومجتمعات محلية مستدامة – (١٢) الاستهلاك والإنتاج المسؤولان – (١٣) العمل المناخي – (١٤) الحياة تحت الماء – (١٥) الحياة في البر – (١٦) السلام والعدل والمؤسسات القوية – (١٧) عقد الشركات لتحقيق الأهداف.

الشكل (٣)

المستويات الستة لمجالات وقطاعات العلوم الإنسانية الرقمية

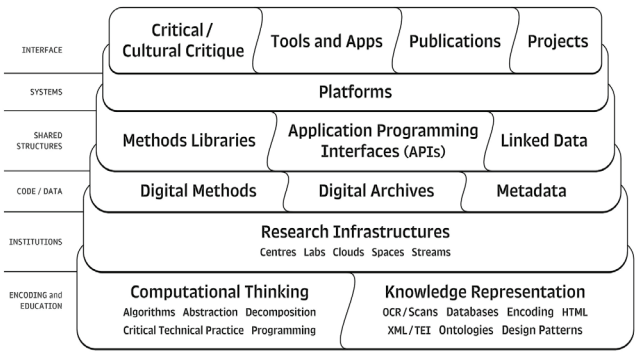

(Berry, 2017)

القسم الثالث – تحليل مضمون استراتيجية مصر ٢٠٣٠

يسعى هذا القسم من الدراسة إلى البحث عن الدور أو الأدوار المنتظرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة في خطة التنمية المستدامة «رؤية مصر ٢٠٣٠م، وما قد تتضمنه من تركيز غير مسبوق على التقنيات البازغة وتطبيقاتها في مناشط الحياة المختلفة. كما يتعرض التحليل للكشف عن الوظائف المتوقعة لخريجي تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية المنتظرة في الرؤية نفسها.

٣-١ ما المقصود بالعلوم الاجتماعية والإنسانية؟ قائمة التخصصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية:

أوضحت اليونسكو في إصدار رسمي لها الإطار العام للعلوم الاجتماعية والإنسانية كما في الجدول (١)

الجدول (١)

التخصصات العلمية والمعرفية من منظور اليونسكو تحت إطار العلوم الاجتماعية والإنسانية (statistics, 2012)

م	تخصصات العلوم الاجتماعية	تخصصات العلوم الانسانية
١	الاقتصاد، التاريخ الاقتصادي	الدين، واللاهوت
٢	العلوم السياسية، دراسات السلام والصراع	اللغات، والثقافات الأجنبية، واللغات الحية، والميتة وآدابها، ودراسات المنطقة، والترجمة، واللغويات، والأدب المقارن
٣	علم الاجتماع، علم السكان، علم الانسان علم الأعراق، علم المستقبل	التاريخ
٤	علم النفس	علم الآثار
٥	الجغرافيا	الفلسفة والاخلاق
٦	القانون، حقوق الإنسان، الفقه، تاريخ القانون	الفنون، الفنون الجميلة، والفنون المسرحية، والفنون التصويرية والسمعية والبصرية، والتصميم، والحرف اليدوية، والموسيقى.....
٧	علوم التربية، تطوير المناهج في المواد غير المهنية والمهنية، السياسة التربوية والتقييم، البحث التربوي	
٨	الإعلام، الصحافة والمعلومات، التوثيق، والمكتبات والأرشيف، والمتاحف	
٩	الإدارة، وإدارة الاعمال، البيع بالتجزئة، والتسويق، والمبيعات، والعلاقات العامة، والعقارات، والتمويل، والمصارف، والتأمين، وتحليل الاستثمار، والمحاسبة، والتدقيق، والإدارة العامة والمؤسسية	

٣-٢ استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠)

رؤية مصر ٢٠٣٠، هي أجندة وطنية أُطلقت في فبراير ٢٠١٦، تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ «التنمية المستدامة الشاملة» و«التنمية الإقليمية المتوازنة»، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي.

وقد قررت الدولة في مطلع عام ٢٠١٨ تحديث أجندتها للتنمية المستدامة بمشاركة مختلف الوزارات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وبالاستعانة بعدد من أرفع الخبراء في مختلف المجالات، وذلك لمواكبة التغييرات التي طرأت على السياق المحلي والإقليمي والعالمي. واهتم الإصدار الثاني لرؤية مصر ٢٠٣٠ بأن تصبح رؤية ملهمة تشرح كيف ستخدم المساهمة المصرية الأجندة الأممية، وكيف سيخدم ذلك السياق العالمي؟ وتؤكد الرؤية المُحدثة على تناول وتداخل كل القضايا من منظور الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البيئي والاقتصادي والاجتماعي، فهي رؤية شاملة ومتسقة تتكون من استراتيجيات قطاعية للجهات الحكومية المختلفة.

تركز رؤية مصر ٢٠٣٠ على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية. يأتي ذلك جنبًا إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي مرتفع، احتوائي ومستدام وتعزيز الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من خلال الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في كافة المجالات. (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٠)

وتعطي رؤية مصر ٢٠٣٠ أهمية لمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية. كما تركز الرؤية على حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع من خلال الإصلاح الإداري وترسيخ الشفافية، ودعم نظم المتابعة والتقييم وتمكين الإدارات المحلية. وتأتي كل هذه الأهداف المرجوة في إطار ضمان السلام والأمن المصري وتعزيز الريادة المصرية إقليميا ودوليا. (حمادة، ٢٠٢٠) ويوضح الشكل رقم (٤) البناء الهرمي للمحاور الخمسة والمجالات المكونة لها في رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

الشكل (٤) البناء الهرمي لرؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة

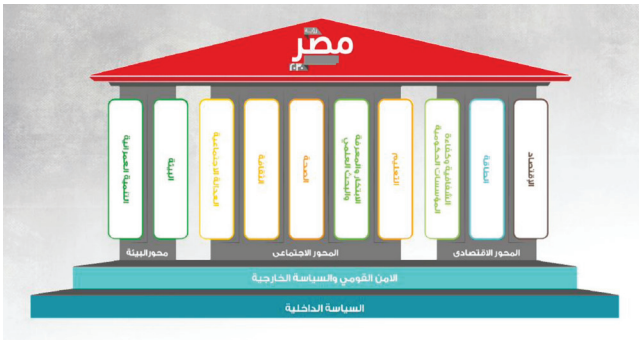

وتشمل المحاور ومجالاتها الآتي:

١. مجالات المحور الاقتصادي (٣): الاقتصاد – الطاقة – الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية.
٢. مجالات المحور الاجتماعي (٥): التعليم – الابتكار والمعرفة والبحث العلمي – الصحة – الثقافة – العدالة الاجتماعية.
٣. مجالات محور البيئة (٢): البيئة – التنمية العمرانية.
٤. مجالات محور الأمن القومي والسياسة الخارجية (٢): الأمن القومي – السياسة الخارجية.
٥. محور السياسة الداخلية (١)

ونوضح فيما يلي توصيف موجز لكل مجال من المجالات المشار إليها أعلاه ضمن المحاور الخمسة الأساسية:

(١) الاقتصاد – اقتصاد سوق منضبط يتميز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكلي، وقادر على تحقيق نمو احتوائي مستدام، ويتميز بالتنافسية والتنوع، ويكون لاعبا فاعلا في الاقتصاد العالمي، قادرا على التكيف مع المتغيرات العالمية، وتعظيم القيمة المضافة، وتوفير فرص عمل لائق ومنتج، ويصل بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى مصاف الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع.

(٢) الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية – جهاز إداري حكومي كفء وفعال، يتسم بالمهنية والشفافية والعدالة والاستجابة والجودة، ويخضع للمساءلة، ويعلي من رضاء المواطن، بما يدعم تحقيق الأهداف التنموية.

(٣) التعليم – أن يكون التعليم بجودة عالية متاحا للجميع دون تمييز في إطار نظام مؤسسي كفء وعادل، يسهم في بناء شخصية متكاملة لمواطن معتز بذاته، ومستنير، ومبدع، ومسؤول، ويحترم الاختلاف، وفخور بوطنه، وقادر على التعامل التنافسي مع الكيانات إقليميا وعالميا.

(٤) الابتكار والمعرفة والبحث العلمي – مجتمع معرفي مبدع ومبتكر، منتج للعلوم والتكنولوجيا والمعارف الداعمة لقوة الدولة ولنموها وريادتها، ولرفاهة الإنسان، يتميز بوجود منظومة وطنية متكاملة للبحث العلمي والتكنولوجيا والابتكار ذات كفاءة عالية وعنصر بشري مبدع، قادرة على تحديد الأولويات القومية.

(٥) الثقافة – بناء منظومة قيم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف، وتمكين الإنسان المصري من الوصول إلى وسائل اكتساب المعرفة، وفتح الآفاق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر، وإدراك تاريخه وتراثه الحضاري المصري، وإكسابه القدرة على الاختيار الحر، وأن تكون العناصر الإيجابية في الثقافة مصدر قوة لتحقيق التنمية، وقيمة مضافة للاقتصاد القومي، وأساسا لقوة مصر الناعمة إقليميا وعالميا.

(٦) العدالة الاجتماعية – مجتمع عادل متكاتف يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبأعلى درجة من الاندماج المجتمعي، قادر على كفالة حق المواطنين في المشاركة والتوزيع العادل في ضوء معايير الكفاءة والإنجاز وسيادة القانون، ويتيح فرص الحراك المجتمعي المبني على القدرات، وتوفير آليات الحماية من مخاطر الحياة المتوقعة وغير المتوقعة، ويقوم بالتوازي بمساندة شرائح المجتمع المهمشة وتحقيق الحماية للفئات الأولى بالرعاية.

(٧) السياسة الخارجية – سياسة خارجية نشطة وفعالة ومتوازنة على المستويات: الدولية، والإقليمية، ودون الإقليمية، والثنائية، والمحافل الدولية، وقادرة على تحقيق العدالة والانتصار لسيادة القانون دون تمييز.

(٨) السياسة الداخلية – نظام سياسي ديمقراطي يحترم مبادئ حقوق الإنسان ويقوم على سيادة القانون.

٣-٣ تحليل مضمون الاستراتيجية لتخصصات العلوم الاجتماعية

يتضمن الجدول رقم (٢) تحليلا مفصلا لمضمون كل مجال من مجالات محاور رؤية مصر ٢٠٣٠م ذات العلاقة بتخصصات العلوم الاجتماعية. حيث يتضمن العمود الأول العلوم الاجتماعية، بينما يتضمن العمود الثاني الأبحاث المنتظرة من خلال مؤشرات الأداء الواردة في رؤية مصر ٢٠٣٠م كما وردت تماما، وأخيرا يشمل العمود الثالث الأدوار المنتظرة كما نصت عليها مؤشرات الأداء في الرؤية نفسها.

الجدول (٢)

تحليل محاور رؤية مصر ٢٠٣٠م ذات العلاقة بتخصصات العلوم الاجتماعية

م	تخصصات العلوم الاجتماعية	الأبحاث	الأدوار المنتظرة
١	الاقتصاد، التاريخ الاقتصادي	زيادة درجة تنافسية الاقتصاد المصري دوليا. زيادة مشاركة المرأة في قوة العمل. زيادة المكون المحلي في المحتوى الصناعي. مساهمة أكبر في الاقتصاد العالمي. خفض معدل البطالة.	تحقيق العدالة من خلال تحقيق المساواة في الحقوق والفرص، وتوفير الموارد في كل المناطق الجغرافية، في الريف والحضر على حد سواء، وتعزيز الشمول المالي، وتمكين المرأة والشباب والفئات الأكثر احتياجا، ودعم مشاركة كل الفئات في التنمية، وتعزيز روح الولاء والانتماء للهوية المصرية. تحقيق نمو اقتصادي قائم على المعرفة كما تعمل على تحقيق التحول الرقمي ورفع درجة مرونة وتنافسية الاقتصاد، وزيادة معدلات التشغيل وفرص العمل اللائق وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال، كما تسعى إلى تحقيق الشمول المالي وإدراج البعد البيئي والاجتماعي في التنمية الاقتصادية. حرصت الأجندة الوطنية على ارتباط أهدافها التنموية بالأهداف الدولية من جهة، وبالأجندة الإقليمية من جهة أخرى، لاسيما أجندة أفريقيا ٢٠٦٣ فبعد النجاح في استعادة الاستقرار أصبح هدف تعزيز مكانة مصر وريادتها على المستويين الإقليمي والدولي ضرورة لدفع عجلة التنمية الشاملة ويتحقق ذلك من خلال العديد من الآليات من ضمنها دعم تعزيز الشراكات إقليميا ودوليا.
٢	العلوم السياسية، دراسات السلام والصراع	تضع الدولة أولوية قصوى للأمن بمفهومه الشامل على المستويين الوطني والإقليمي كضرورة حتمية لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ عليها ويتضمن ذلك ضمان الأمن الغذائي والمائي وأمن الطاقة المستدام والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي والأمن المعلوماتي (السيبراني) وتأمين الحدود المصرية ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.	
٣	علم الاجتماع، علم السكان، علم الإنسان، علم الأعراق، علم المستقبل	إعادة الثقة بين المجتمع وإدارة التعليم في مصر. إرساء ثقافة البحث في مجال سياسات العلوم والتكنولوجيا والاستشراف المستقبلي. خلق مجتمع واع لقيمة البحث العلمي والإبداع والابتكار في تقدمه واستدامته وقادر على إنتاجها واستخدامه. تفعيل منظومة القيم الإيجابية[١] في المجتمع المصري (مؤسسات الدولة والمجتمع والخطاب الديني)	الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته بالحد من الفقر بجميع أشكاله، والقضاء على الجوع، وتوفير منظومة متكاملة للحماية الاجتماعية، وإتاحة التعليم وضمان جودته وجودة الخدمات الصحية، وإتاحة الخدمات الأساسية، وتحسين البنية التحتية، والارتقاء بالمظهر الحضاري، وضبط النمو السكاني، وإثراء الحياة الثقافية، وتطوير البنية التحتية الرقمية
٤	علم النفس	التركيز العام على الابتكار والإبداع في المجالات المختلفة. التنمية البشرية مؤشر السعادة للمواطنين حماية ذوي الاحتياجات الخاصة	
٥	الجغرافيا	جمع بيانات خريطة مصر التنموية على نظام معلومات جغرافي في كافة القطاعات	
٦	علوم التربية، تطوير المناهج في المواد غير المهنية والمهنية، السياسة التربوية والتقييم، البحث التربوي	محو الأمية الهجائية الارتقاء بجودة النظام التعليمي. تعزيز التعلم مدى الحياة. تطوير نظام التقويم والامتحانات. الارتقاء بالتعليم الفني. إتاحة التعليم لكل طفل في مصر. الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي. تدويل الجامعات المصرية. (الأساتذة والبرامج والبحث العلمي) التميز العالمي في صناعة المناهج والوسائل التعليمية.	تتخذ مصر المعرفة والابتكار والبحث العلمي ركائز أساسية للتنمية، وذلك من خلال الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية.

١ عرفت الوثيقة القيم الإيجابية بقيم الديمقراطية، والمواطنة، والعدل والتسامح، واحترام الاختلاف، واحترام حرية التعبير والاعتقاد بالإضافة إلى قيم احترام العلم والتفكير النقدي والمسؤولية الاجتماعية.

٧	الإعلام، الصحافة والمعلومات، التوثيق، والمكتبات والأرشيف، والمتاحف	محو الأمية الرقمية. تمكين الطلاب من المهارات الحياتية/ مهارات القرن الواحد والعشرين. صدور قانون تنظيم الإفصاح عن المعلومات. زيادة نسبة مساهمة اقتصاد المعرفة في الناتج القومي الإجمالي. إتاحة الخدمات الثقافية والفنية لكافة فئات المجتمع دون تمييز. تمكين كافة الفئات الاجتماعية من الحق في الوصول إلى المعرفة وضمان حرية تداولها. اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين في كافة المجالات الثقافية والعلمية والفكرية والفنية. انفتاح الثقافة المصرية على العالم من خلال الترجمة والتواصل الثقافي، والبرامج الثقافية والأنشطة الثقافية من مؤتمرات ومسابقات ومهرجانات والسياحة الثقافية والاتفاقيات الثقافية، والمدن الثقافية ... إدماج التراث الثقافي المصري (المادي وغير المادي) في المنظومة الثقافية للدولة والتسجيل في التراث العالمي. بناء آليات لتعزيز حرية التفكير والاعتقاد والإبداع. تعزيز الاهتمام بالثقافة الداعمة للتنمية المستدامة وتأكيد قوة مصر الداعمة (الصناعات التراثية والحرف التقليدية). إعادة هيكلة وتحديث المؤسسات الثقافية وتعديل التشريعات المنظمة للعمل الثقافي. بناء منظومة معلوماتية دقيقة وشاملة عن الواقع الثقافي الراهن (مؤشر سنوي للحرية الثقافية، ومؤشر سنوي للتمكين الإبداعي.	
٨	الإدارة، وإدارة الأعمال، البيع بالتجزئة، والتسويق، والمبيعات، والعلاقات العامة، والعقارات، والتمويل، والمصارف، والتأمين، وتحليل الاستثمار، والمحاسبة، والتدقيق، والإدارة، والإدارة العامة والمؤسسية	الوصول إلى ١٠٠٪ شيكات ومدفوعات إلكترونية. زيادة عدد الخدمات المقدمة من المؤسسات الحكومية عبر القنوات الجديدة (الإنترنت، والتليفون، ومقدمي الخدمة ...إلخ) لتصبح كافة الخدمات مقدمة إلكترونيا.	تحقق حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع الكفاءة والفاعلية لأجهزة الدولة الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني، لذا فرؤية مصر للمستقبل تضع الحوكمة والالتزام بالقوانين والقواعد والإجراءات في ظل سيادة القانون وإطار مؤسسي ضرورة لتحقيق الشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد.
٩	القانون، حقوق الإنسان، الفقه، تاريخ القانون	إصلاح البنية التشريعية للتعليم في مصر. قوانين وتشريعات لحماية الملكية الفكرية. قوانين وتشريعات لتنظيم العلوم والتكنولوجيا والابتكار (بما في ذلك نقل التكنولوجيا) قانون تنظيم الجامعات للتحفيز على البحث العلمي. إعادة هيكلة وتحديث المؤسسات الثقافية وتعديل التشريعات المنظمة للعمل الثقافي.	

٣-٤ تحليل مضمون الاستراتيجية لتخصصات العلوم الإنسانية

يتضمن الجدول رقم (٣) تحليلا مفصلا لمضمون كل مجال من مجالات محاور رؤية مصر ٢٠٣٠م ذات العلاقة بتخصصات العلوم الإنسانية. حيث يتضمن العمود الأول العلوم الانسانية، بينما يتضمن العمود الثاني الأبحاث المنتظرة من خلال مؤشرات الأداء الواردة في رؤية مصر ٢٠٣٠م كما وردت تماما، وأخيرا يشمل العمود الثالث الأدوار المنتظرة كما نصت عليها مؤشرات الأداء في الرؤية نفسها.

الجدول (٣)

تحليل محاور رؤية مصر ٢٠٣٠م ذات العلاقة بتخصصات العلوم الإنسانية

م	تخصصات العلوم الانسانية	الأبحاث	الأدوار المنتظرة
١	الدين، واللاهوت	تفعيل منظومة القيم الإيجابية في المجتمع المصري (مؤسسات الدولة والمجتمع والخطاب الديني)	
٢	اللغات، والثقافات الأجنبية، واللغات الحية، والميتة وآدابها، ودراسات المنطقة، والترجمة، واللغويات، والأدب المقارن	تمكين طلاب المدارس والجامعات من المهارات اللغوية.	
٣	التاريخ	-	
٤	علم الآثار	-	
٥	الفلسفة والأخلاق	بناء مخرج تعليمي قادر على التفكير النقدي الإبداع والابتكار وريادة الأعمال في التعليم العام والفني والجامعي.	
٦	الفنون، الفنون الجميلة، والفنون المسرحية، والفنون التصويرية والسمعية والبصرية، والتصميم، والحرف اليدوية، والموسيقى.	إتاحة الخدمات الثقافية والفنية لكافة فئات المجتمع دون تمييز.	

القسم الرابع – النتائج وتوصيات مستقبلية

٤-١ النتائج

- رؤية مصر ٢٠٣٠، هي أجندة وطنية أُطلقت في فبراير ٢٠١٦، تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ «التنمية المستدامة الشاملة» و«التنمية الإقليمية المتوازنة»، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي. كما تركز رؤية مصر ٢٠٣٠ على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة، وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية.
- تبين أن هناك (٨) مجالات من الإجمالي (١٣) أي ما يساوي ٦١.٥٪ من إجمالي مجالات التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠ تتدخل ضمن العلوم الاجتماعية والإنسانية تحديدا.
- لم تتضمن الخطة أية إشارة واضحة محددة لأي نوع من أنواع الوظائف في تخصصات العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية أيضا.
- تضمنت العلوم الاجتماعية المجالات الآتية: الاقتصاد، التاريخ الاقتصادي، العلوم السياسية، علم الاجتماع، علم النفس، الجغرافيا، التربية، الإعلام، الصحافة والمعلومات، التوثيق، والمكتبات والأرشيفات، والمتاحف، الإدارة، القانون.
- تضمنت العلوم الإنسانية المجالات الآتية: الدين، اللغات، الفلسفة، الفنون، تخصصات التاريخ والآثار. (القطان، ٢٠٢١)

وتتفق الملامح الأساسية لرؤية مصر ٢٠٣٠م مع ما تم التوصل إليه في دراسة مهمة أكدت على أن حقل التربية والتعليم أعظم حقول المجتمع وأوسعها دورا وأشملها وظيفة، وهو الحقل الذي يستوعب الحقول كافة يتفاعل بها ومعها في علاقة منظمة، وتناغم وظيفي. وتضيف الدراسة أن إدارة العمل الأمريكية المهارات السبع الأساسية التي تمثل محصلة ما يحتاجه الفرد للنجاح في عصر المعرفة والمعلومات: (محمد، ٢٠١١) التفكير الناقد والفعل – الابداع – التعاون – فهم التداخلات الثقافية – الاتصال – استخدام الحاسب الرقمي – الاحترافية (المهنية) والتعلم الذاتي المستقل.

كما أوضحت الدراسات والأبحاث أن العالم يشهد الانتقال من تعددية المجالات المعرفية إلى تداخلاتها وأخيرا عبورها للمجتمعات نحو العالمية وأصحاب المصلحة. (Awan, 2021) وفيما يلي توضيح للمراحل الثلاثة التي تشهدها المعرفة:

- تعددية المجالات المعرفية Multidisciplinary: أشخاص من مجالات مختلفة يعملون معًا، يعتمد كل واحد منهم على معرفته في مجال تخصصه.
- تداخل المجالات المعرفية Interdisciplinary: دمج المعرفة والأساليب من مجالات مختلفة باستخدام توليفة حقيقية من المناهج.
- المجالات المعرفية العابرة Transdisciplinary: خلق وحدة من أطر فكرية (تصميم، وإدارة، وصنع سياسات) تتجاوز منظور المجال المعرفي الواحد. (McPhee, 2018)

كما يمكن لتخصصات علم الاجتماع وعلم النفس أن تلعب دورا مهما محوريا في مواجهة وعلاج الكثير من الأزمات والمخاوف التي قد تنتاب العاملين في مؤسسات الدولة المتوجهة نحو «التحول الرقمي» ومن بينها الآتي:

- مخاوف/ مقاومة العاملين خوفا من الاستغناء أو الاستبعاد وقد تصل للتخريب.
- مقاومة الإدارة وبخاصة الإدارة الوسطى لضمان استقلاليتهم وسيطرتهم على العمل.
- خسارة الإيرادات من فئات العملاء غير الرقميين/ أو خسارة المستفيدين التقليديين.
- الانخفاض في إنتاجية العمل المعتادة نتيجة تنفيذ برنامج التحول الرقمي اعتمادا على الموارد المتاحة دون زيادة أو إضافة.
- التناقضات في جودة تجارب/ خبرات العملاء والموظفين داخل المؤسسة وخارجها بين فئات تتعامل رقميا وأخري لا تزال تنتظر. (Viki, 2018)

كما أكدت العديد من الدراسات والأبحاث حول البرامج الدراسية حول التحول الرقمي ومشروعاته إلى أهمية العديد من مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية لدعم وتنمية قدرات الدارس، وتشمل:

المحاسبة والتمويل واقتصاديات إدارة الاعمال، تحليل الأعمال والتسويق، وريادة الأعمال، وإدارة التغيير والمشروعات، وإدارة الابتكار والإبداع، والتفكير الإبداعي وحل المشكلات، والثقافة المعلوماتية، والقيادة ومهارات التعامل، والذكاء العاطفي وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى وجود فجوة معرفية بين خبراء التراث الثقافي وبين الباحثين وخبراء تكنولوجيا المعلومات والحاسب الإلكتروني، وخصوصا في البلدان النامية. وعلاوة على ذلك، ضاعف التقدم السريع للوسائل الإلكترونية من تعقيد العملية حيث أصبح خبراء التراث الثقافي مطالبين بتحديث معارفهم من أجل التعرف على الإنجازات الجديدة، لأجل إعداد خطة حفظ وتطوير سياسات أكثر فعالية. (Quintero, 2003) (Letellier, 2007)

٤-٢ التوصيات

تعكس التوصيات مجموعة من المجالات البحثية والمشروعات القومية والمبادرات المجتمعية التي يمكن للباحثين في العلوم الاجتماعية والبحثية، وكذلك المؤسسات التعليمية والبحثية في المجالات نفسها توجيه الاهتمام ورصد الموازنات البحثية وتصميم البرامج والمقررات الدراسية لدعم رؤية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة. وتشمل الآتي:

- توجيه الاهتمام بالاقتصاد القائم على المعرفة والناتج القومي الإجمالي.
- الاهتمام بالسياسة الداخلية والخارجية، والحفاظ على الأمن بمفهومه الشامل كضرورة حتمية لتحقيق التنمية المستدامة، وبخاصة ما يتعلق بالأمن السيبراني.
- الاهتمام بإعادة الثقة بين المجتمع وإدارة التعليم وضمان جودته وإتاحته للجميع، وثقافة البحث العلمي والاستشراف المستقبلي.
- الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين معيشته والقضاء على الفقر بكافة أشكاله، وتفعيل منظومة القيم الإيجابية.
- الاهتمام بالابتكار والإبداع والتنمية البشرية، وتحقيق السعادة للمواطن، وحماية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- البدء فورا في جمع بيانات خريطة مصر التنموية من خلال نظام معلومات جغرافي لكافة القطاعات.
- الاهتمام بمبادرات محو الأمية الرقمية، وتعلم مهارات الحياة، والخدمات الثقافية والفنية ورعاية الموهوبين والنابغين، إدماج التراث الثقافي المصري في التراث العالمي، ودعم الصناعات التراثية والحرف التقليدية، وبناء منظومة معلوماتية للواقع الثقافي.
- التوجه نحو الشمول المالي واستثمار الإنترنت في تقديم كافة الخدمات الحكومية.
- إصلاح البنية التشريعية للتعليم وحماية الملكية الفكرية، وتشريعات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وقانون تنظيم الجامعات.
- حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع وسيادة القانون وتحقيق الشفافية ومحاربة الفساد، وإصلاح البنية التشريعية للتعليم.
- تفعيل منظومة القيم الإيجابية في المجتمع المصري.
- تمكين الطلاب في المدارس والجامعات من المهارات اللغوية.
- التأكيد على التفكير النقدي والإبداع والابتكار وريادة الأعمال في التعليم العام والفني والجامعي.
- إتاحة الخدمات الثقافية والفنية لكافة فئات المجتمع دون تمييز.
- القيام بأعمال الحفائر الأثرية وتنفيذ مشروعات تأمين وترميم وصيانة الآثار وبناء وتطوير المتاحف بمختلف أنحاء الجمهورية.

المراجع

أحمد حمادة. (١٦ يونيو، ٢٠٢٠). كل ما تريد معرفته عن رؤية مصر ٢٠٣٠ في ٨ نقاط – اليوم السابع - تم الاسترداد في ١٢ أكتوبر ٢٠٢١م من : https://www.youm7.com/story/2020/6/16

طاهر القطان. (١٨ أكتوبر، ٢٠٢١). العناني يستعرض إنجازات السياحة واستراتيجية الوزارة ضمن رؤية مصر ٢٠٣٠.- جريدة الشروق - تم الاسترداد في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١م من:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18102021&id=9688aba2-65de-4397-99fa-a47582f24377

جواهر محمد مهدي. (أغسطس، ٢٠١١). المهارات السبع الأساسية وعلاقتها بالتقنية الرقمية والمعلوماتية - مجلة عالم الجودة الكترونية مجانية - تم الاسترداد في ١٢ أكتوبر ٢٠٢١م من :

https://www.scribd.com/document

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٨ فبراير, ٢٠٢٢). أهداف التنمية المستدامة. تم الاسترداد في ٢١ ديسمبر ٢٠٢١م من الرابط الآتي:

https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html

الهيئة العامة للاستعلامات. (٧ يوليو, ٢٠٢٠). استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠). تم الاسترداد في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١م من:

https://www.sis.gov.eg/Story

المراجع الاجنبية

Alan Liu. (18 July, 2013). The Humanities Matter!" Infographic. – 4-humanities: Advocating for the humanities, Retrieved on 12th October 2021 from:

https://4humanities.org/2013/07/the-humanities-matter-infographic

Benjamin Schmidt. (23 August, 2018)- The Humanities Are in Crisis - Students are abandoning humanities majors, turning to degrees they think yield far better job prospects. But they're wrong. – The Atlantic. Retrieved on 13th October 2021 from:

https://www.theatlantic.com/ideas/archive/2018/08/the-humanities-face-a-crisisof-confidence/567565/

Carole Parkes(July, 2017). How social science is driving a sustainable future (with special issue) - The International Journal of Management Education- Retreived on 12th December 2021 from:

https://www.elsevier.com/connect/how-social-science-is-driving-a-sustainable-future-with-special-issue

Chris Martin Bliemel and Mieke van der Bijl-Brouwer McPhee. (August, 2018)- . Editorial: Transdisciplinary Innovation - Technology Innovation Management Review – Retreived on 6th December 2021 from:

https://www.researchgate.net/publication/327348965_Editorial_Transdisciplinary_Innovation_August_2018

David J. and Lisa Howley Skorton. (6 January, 2021)- . USA TODAY.- Why we need the arts and humanities to get us through the COVID-19 pandemic, Science is insufficient to the task ahead. The continuing challenges posed by the virus go well beyond the answers that science can possibly provide- Retrieved on 4th November 2021 from:

https://www.usatoday.com/story/opinion/2021/01/06/why-arts-have-essential-role-during-covid-19-pandemic-column/4138588001

David M. and Anders Fagerjord Berry (june, 2017) - The Digital Humanities Stack.- Digital Humanities: Knowledge and Critique in a Digital Age – Retreived on 1st January 2021 from:

https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_humanities#/media/File:Digital_Humanities_Stack_(from_Berry_and_Fagerjord_2017-_18).jpg

Eduardo Ordonez-Ponce, Amelia Clarke, Adriane MacDonald. (28 June, 2021)- Business contributions to the sustainable development goals through community sustainability partnerships.- Sustainability Accounting, Management and Policy Journal – Retreived on 21st November 2021 from:

https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/SAMPJ-03-2020-0068/full/html

Gundula Bosch. (14 February, 2018)- . Train PhD students to be thinkers not just specialists. -Nature, WORLD VIEW – Retrieved on 11th october 2021 from:

https://www.nature.com/articles/d41586-018-01853-1

J. André Guerreiro. (2016). Interdisciplinary Research in Social Sciences: a two way process? - Conference: International Congress on Interdisciplinarity in Social and Human Sciences- Retreived on 11th December 2021 from:

https://www.researchgate.net/publication/305765986_Interdisciplinary_Research_in_Social_Sciences_a_two_way_process

José van Dijck. (4-7 December, 2002)- After the 'two cultures': Towards a '(multi)cultural' practice of science communication. - Conference Public Communication of Science and technology – Retrieved on 23rd December 2021 from:

National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine.. The Integration of the Humanities and Arts with Sciences, Engineering, and Medicine in Higher Education: Branches from the Same Tree. (2018) - Washington, DC: The National Academies Press – Retrieved on 6th Novemebr 2021 from:

https://www.nap.edu/catalog/24988/the-integration-of-the-humanities-and-arts-with-sciences-engineering-and-medicine-in-higher-education

R. Letellier, Werner, S., and François L.. (2007) Recording, documentation, and information management for the conservation of heritage places: guiding principles. - Los Angeles: Getty Conservation Institute. – Retrieved on 12th November 2021 from:

https://www.getty.edu/conservation/publications_resources/pdf_publications/recordim.html

Ranjit Voola. (February, 2018). Getting Started with SDG's in Universities- Retreived on 25th December 2021 from:

https://www.researchgate.net/figure/The-case-for-university-engagement-in-the-SDGs_fig1_323301914

S.M., Quintero., 2003). The use of three-dimensional techniques of documentation and dissemination in studying built heritage- - University of Leuven, Leuven, Belgium, p.3 – Retrieved on 21st November 2021 from:

https://limo.libis.be/primo-explore/fulldisplay?docid=LIRIAS1726875&context=L&vid=Lirias&search_scope=Lirias&tab=default_tab&fromSitemap=1

Simon Haines. (2021). Why the humanities are more important than ever.- The University of Queensland - Alumni & Community- Retrieved on 2nd January 2022 from:

https://alumni.uq.edu.au/contact-magazine/article/2020/10/why-humanities-are-more-important-ever

Social Sciences and Humanities (2021) .HORIZON 2020- Retrieved on 3rd January 2022 from:

https://ec.europa.eu/programmes/horizon2020/en/area/social-sciences-and-humanities

Social Sciences and Humanities Research Council Government of Canada. (2021). Imagining Canada's Future. - Social Sciences and Humanities Research Council – Retrieved on 21st October 2021 from:

https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1075547003259540

Joy Damousi. (21 June, 2020)- . Why we need humanities graduates in our workforce. - The Sydney Morning Herald- Retreived on 2nd January 2022 from:

https://www.smh.com.au/education/why-we-need-humanities-graduates-in-our-workforce-20200621-p554nr.html

Judlith Hertog(March - April, 2017) Why We Need the Humanities, Right now. More than ever.- Dartmouth Alumni Magazine – Retrieved on 21st December 2021 from:

https://dartmouthalumnimagazine.com/articles/why-we-need-humanities

Lawrence M. Krauss. (1 September, 2009) - . An Update on C. P. Snow's "Two Cultures" A new column that examines the intersection between science and society provides an update on the historic essay . – Retrieved on 23rd November 2021 from:

https://www.scientificamerican.com/article/an-update-on-cp-snows-two-cultures/

Lindsay Thomas. (29 June, 2013) - The Humanities Matter!": Preview. - 4Humanities, Advocationg for the Humanities- Retrieved on 4th December 2021 from:

https://4humanities.org/2013/06/humanities-matter-preview/

Marie-Laure, Agnès Tricoche Massot. (2021). The renewal of the digital humanities. An overview of the transformation of professions in the humanities and social sciences.- Retrieved on4th November 2021 from:

https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-03249900/document

Martin Skulstad (25 February , 2014)- Here are 9 reasons why humanities matter. What's your number 10? - Curt Rice Science in Balance – Retrieved on 5th October 2021 from:

https://curt-rice.com/2014/02/25/here-are-9-reasons-why-humanities-matter-whats-your-number-10/

Melissa Terras. (2011). Quantifying Digital Humanities- UCL Centre for Digital Humanities – Retrieved on 23rd December 2021 from:

https://www.ucl.ac.uk/infostudies/melissa-terras/DigitalHumanitiesInfographic.pdf

Unesco. (2017). Education for Sustainable Development Goals: learning objectives. - Unesco Digital Library – Retrieved on 23rd December 2021 from:

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247444

Valerie Strauss(18 October, 2017) - Why we still need to study the humanities in a STEM world. - The Washington Post – Retrieved on 3rd January 2022 from:

https://www.washingtonpost.com/news/answer-sheet/wp/2017/10/18/why-we-still-need-to-study-the-humanities-in-a-stem-world/

Wasla Zainab Awan. (12 April, 2021) - Differentiation between Interdisciplinary and Transdisciplinary Concepts. - IMAQ-Press – Retrieved on 25th November 2021 from:

https://imaqpress.com/2678/differentiation-between-interdisciplinary-and-transdisciplinary-concepts/

Why do the humanities matter? - (2021) Stanford Humanities Center – Retrieved on 2nd December 2021 from:

https://shc.stanford.edu/why-do-humanities-matter

https://www.sshrc-crsh.gc.ca/society-societe/community-communite/Imagining_Canadas_Future-Imaginer_l_avenir_du_Canada-eng.aspx

Social Sciences and Humanities Research Council Government of Canada. (2021). Social Sciences and Humanities Research Council. – Retrieved on 4th December 2021 from:

https://www.sshrc-crsh.gc.ca/home-accueil-eng.aspx

Unesco Institute for Statistics (2012). UNESCO International Standard Classification of Education - Retrieved on 11th December 2021 from:

http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/international-standard-classification-of-education-isced-2011-en.pdf

Tendayi Viki (23 September, 2018) The Three Human Barriers To Digital Transformation. – Forbes – Retrieved on 23rd October 2021 from:

https://www.forbes.com/sites/tendayiviki/2018/09/23/the-three-human-barriers-to-digital-transformation/?sh=407b9bf164bd

Theda Thomas, et.al (2015). Renewing first year curricula for social sciences and humanities in the context of discipline threshold standards - Final report 2015 Lead Institution: Australian Catholic University – Retrieved on 21st October 2021 from:

https://acuresearchbank.acu.edu.au/download/79807b7e64eb467f7c295abdbb08ff1b98e0a8322fdaa4e638e571ee514cbfba/1539753/OA_Thomas_2015_Renewing_first._year_curricula_for_social.pdf